مكتبة المقتطف

الايام

الجزء الثاني — تأليف الدكتور طه حسين بك — مطبعة المعارف

لا نحاول ان نقدم الى قراء هذه المجلة مؤلف «الايام» فهو معروف عندهم بمكانته الرفيعة في الادب المعاصر، مشهود له بالاثر البعيد في تيارات الفكر العربي الحديث. هذا هو الدكتور طه حسين بك الذي يقترن اسمه دائماً « بعميد الادب العربي » والذي يعتبر انتاجه الادبي من ذخائر العربية وروائعها الخالدة. ومنذ شهرين قدمنا الى قرائنا كتابه الاخير عن « ابي العلاء في سجنه » أما كتاب « الايام » موضوع هذه الكلمة فحديثه متصل بالجزء الاول منه، موسوم بالطابع الفريد الذي أصاب الرضا والاعجاب بين الخاصة من الأدباء، ومكّن له في الادب العالمي الحديث فنقل الى غير لغة من اللغات الحية، وكان حديث النقاد لانه رسم طريقاً جديدة « للذاتية » وفتح آفاقاً لألوان من النثر العربي تجمع بين البيان العالي والأسلوب القصصي الممتع البساطة والعظمة في التركيب والأداء.

فالجزء الثاني من « الايام » لا يخرج عن هذه المعاني التي تنتظم سطوره وفصوله بينما يستمر المؤلف في وصف هذه الفترة من حياته الاولى وهو يطلب العلم في الازهر الشريف. ولن يكن قد صوّر في الجزء الاول من « الايام » حياة طفولته في الغرية فهو في الجزء الثاني يصوّر حياته في القاهرة أجمل وأروق وأدق تصوير حتى لنعد لنا حياة القوم في تلك السنين القريبة وكأنها شيء تاريخي غير مألوف اذا قيست بالحياة المصرية بعد ان أثرت عوامل التطور السراع في العشرين عاماً الاخيرة.

حسبنا ان نقول ان مطالعة هذا الكتاب قد أتاحت لنا أن نقف اجمل الساعات نتقلنا الى جو شرقي ظاهري فتنتا بأحاديثه، ويستهوينا بصوره، ويسحرنا بسيوفه وأشياعه، ويدخل فيه بسلطان الأدب الرفيع وطابع القلب الذين يتميز بهما أدب الدكتور طه وهما بخلانه دائماً من نفوس القراء مكاناً حبيباً وموضعاً مرموقاً. فهو صاحب فن له شخصية يتفرد بها الادب الحديث وإنها لمدرسة كثيرة العشاق حافلة بالمريدين ....

الفنون الايرانية في العصر الاسلامي

تأليف الدكتور زكي محمد حسن — صفحات ثمان وثلاثون ١٠ × ٧
مطبعة المقتطف — صفحات لوحات الصور ١٠٠ وكتابها عربي

ليس في وسع الكاتب الذي يهتمُّ لارتقاء الثقافة في البلدان العربية ان يتأخر، مهما يقل، في قيمة الخدمة التي يسديها الدكتور زكي محمد حسن، الى نهضة الثقافة الفنية في الشرق بما ينشره من المؤلفات النفيسة في تاريخ الفنون الاسلامية ووصف بدائعها. ومن مؤلفاته الممتازة «الفن الاسلامي في مصر» و«التصوير في الاسلام عند الفرس» و«كنوز السطيحيين» وغيرها

واذا كانت آثار البيزنطيين من رجال التصوير والنحت والموسيقى والبناء احدى القاعدين تقوم عليها النهضة الفنية في بلد ما، فان اقبال الشعب على هذه الآثار وتقديرَه لمجالي جمالها واتقانها يشجع لا بدَّ منهُ لرجال الفنون ويحرّك تكوامن نبوغهم. ولعلك تعتبر هذا القول القاعدة الأخرى لكل نهضة فنية، وتربية الذوق الفني في الشعب مهمة عظيمة تتبع ولا تعلو على مؤرخ الفنون وناقدها، لأن وصف آيات الفنون القديمة وما فيها من محاسن يحرّك في نفوس الأمة شعور الفخر بما في السلف وينبه اذهان وجوه الفنان في تدبُّرها، فيدق الشعور ويصاقل ويسمو ويكون ذلك بادرة النهضة الفنية المطلوبة التي لا بد منها ليكون بناء الثقافة الجديدة مستكملَ الاركان

ومن هنا نرى ان الخدمة التي يسديها الدكتور زكي محمد حسن، مدرس الآثار الاسلامية بجامعة فؤاد الاول خدمة جليلة حقاً

وليس ثمة ريب في ان الفن الايراني وأثر الاسلام فيه موضوع جدير بالعناية علاوة على انه موضوع أخاذ. «واذا استثنينا — على قول المؤلف — الفن الاغريقي القديم، لا نكاد نعرف اي فن آخر قدر لهُ ان يمتد امتداد الفن الايراني، بل اننا نستطيع ان نقول في ثقة واطمئنان انهُ ليس هناك في عالم لم يأخذ عن الفن الايراني شيئاً من زخارفه الاساسية»

«والواقع ان هذه العظمة الفنية في إيران وليدة السيادة في ميادين الحرب والسياسة. فقد كان الايرانيون والاغريق يتقاسمون الحكم في العالم القديم حيناً من الزمن»

ثم يرى المؤلف بعد مراجعة تاريخية سريعة ان الفتح الاسلامي في ايران كان اعمق اثراً في تاريخها من فتح الاسكندر بل انهُ «قالها من عثرتها» «وسبب ذلك ان العرب كانوا قوماً عمرت قلوبهم بالايمان وعلوا بالشجاعة والاقدام ولكنهم ادركوا بما فيهم من حداثة عهد بحضارة موروثة انهم في حاجة الى معونة الايرانيين في انظمة الحكم والاساليب الادبية فاكتفوا بما يسد حاجتهم ينتقي مما حفل به من فتوحات وعصبية للعرب، حتى نقل العباسيون مقر الحكم الى بغداد فكان هذا ايذاناً بانتصار ايران في ميدان الحياة الاجتماعية والفنية والعقلية ولا غرو فقد

قامت الدولة العباسية على اكتاف الايرانيين في خراسان . وسرعان ما اصبحت ايران في طليعة الأمم الاسلامية عناية بتشييد المعائر الفخمة وصناعة التحف النفيسة ولم يكن عسيراً ان تتقدم لها الزعامة في الفنون الاسلامية فان الشعب الايراني فنان بالفطرة .....»

تتوالى فصول الكتاب زاخرة بالحقائق التاريخية والفنية فبعد فصل وصف فيه المؤلف الطرز الايرانية في الفن الاسلامي تناول كلَّ فن على حدة وقال فيه ما شاء له العلم الغزير والاطلاع الواسع فعالج التذهيب والتصوير والتجليد والسجاد والخزف والمنسوجات والتحف المعدنية والزجاج والخشب والعناصر الزخرفية الايرانية في العصر الاسلامي ثم ختم الكتاب بفصل في ما للفن الاسلامي من تأثير في الفنون الأخرى ونظرة عامة في عظمة الفنون الايرانية ودقتها وحسن الذوق المتجلي فيها

فالكتاب تاريخ ونقد في آن واحد وقلما ينفصل احدهما عن الآخر

ويلي المتن ١٦٠ لوحة تحتوي على صور اشهر الآثار الفنية الاسلامية الايرانية ، مطبوعة أجمل طبع على ورق صقيل وبها يصبح كتاب التاريخ والنقد تحفةً فنية يجب ان تقتني

الحشرات الاقتصادية في مصر

تأليف أحمد سالم حسين — صفحاته ٥٤٠ وقد قرظه فريق من علماء الزراعة في مصر

علم الحشرات الاقتصادي من اهم العلوم المتصلة بحياة الانسان . فالحشرات تنقل اليه كثيراً من الامراض الفتاكة وتصيب زراعته بالآفات التي تتلف المحصول . ويكفي ان نشير الى النمل والبراغيث والبعوض في نقل الأمراض، الى دودة اللوز القرنفلية التي تقدر الخسارة التي خسرتها مصر بها منذ ظهورها في مديرية البحيرة سنة ١٩١٠ بمئات الملايين من الجنيهات على اقل تقدير . الى دودة الورق ودودة اللوز في مديرية الشرقية والحشرات القشرية التي تصيب الموالح أو ذكرنا ان العالم حافل بكثير العدد واسع الحيلة عظيم الأذى

وعلم الحشرات الاقتصادي هو العلم الذي يبحث في حياة الحشرات علاقتها المباشرة وغير المباشرة بالانسان وفي طرق مقاومة الأنواع الضارة منها واكثار ما يعود منها بنفع وتربية ما نحتاج منه فائدة

ولعل القارئ يدرك ما لهذا الموضوع من شأن خطير اذا علم ان المعروف من انواع الحشرات يبلغ ٣٥٠٠٠٠ نوع فضلاً عن المعروف من انواع جميع الحيوانات الأخرى التي لا تقل عن ١٠٠٠٠٠ نوع . اما افراد كل نوع من الانواع فلا يستطيع حصره

وقد اصبح هذا العلم حديث العهد بالقياس الى كثير من العلوم الأخرى فقد امتاز بوفرة

الانتاج. ومما يشجع له الصدر ان مصر وهي البلد الزراعي الأمين قد ساهمت بقسط وافر من الدراسات الخاصة بآفاتها الحشرية . وما قامت به كلية الزراعة بالجيزة والجمعية الزراعية الملكية وجمعية فؤاد الأول لعلم الحشرات ووزارة الزراعة منذ تأسيسها من الدراسات الواسعة الدقيقة للآفات الحشرية المهمة في مصر يدعو الى الاعجاب والتقدير

وهذا كتاب سعمي عملي في هذا الموضوع الخطير . وضعه الدكتور احمد سالم حسن المتوفر على دراسة هذا العلم في جامعة اميركا بعد تخرجه من كلية الزراعة المصرية . وهو يحتوي على ابواب أولها يتناول بحث الحشرات من ناحية تركيبها وتشريحها وتوالدها وأطوارها ومنافعها وازديادها وقصانها وتوزيعها الجغرافي . والباب الثاني علمي وموضوعه مقاومة الحشرات وأساليبها وهو يحتوي على فصل يتناول اسفرياً عاماً من أساليب المقاومة كالسموم المعدية والمهلكات للتنفس (Inhalants) بالملامسة والغازات والأدخنة والمواد الطاردة والرش والتعفير وغيرها . والباب الثالث في تصنيف الحشرات الاقتصادية وهو تسعة عشر فصلاً تشمل ما يزيد على ثلاثمائة صفحة . وفي كل فصل منها وصف علمي للرتبة الخاصة التي يتناولها الفصل والانواع الداخلة فيها وأوصافها التشريحية وتاريخ حياة بعضها ووسائل مقاومتها . فرتبة الحشرات المستقيمة الاجنحة (Orthoptera) تشمل انواع الجراد النطاط والصراصير المختلفة . ولما كان بحث هذه الحشرات مما يهم مصر فقد أسهب المؤلف في دراستها حتى بلغ طول الفصل الخاص بها نحو الثلاثين صفحة مع ان الفصل الذي يليه وهو خاص بالحشرات الجلدية الاجنحة (Dermaptera) لا يزيد على صفحتين

أما الباب الأخير فموجز أولها (وهو الرابع في الكتاب) يعالج الآفات الزراعية غير الحشرية كالتي تسببها الفطر والبكتريا والديدان الخيطية وآفات النمل وقاية النباتات وأشجار الفاكهة والحجر الزراعي . مكافحة الحشرات . وفي ذلك دليل في إعداد المحلولات الحشرية وخلطها وتنسيقها

وقد حفل بالحشرات الصور والرسوم . جميع الاشكال العلمية مرسومة بالحبر وفي الفرنجية وقد وفق بهذا الوجه من الاتقان دليل قيم على كفاية اللغة العربية لتعليم العلوم الحديثة اذا نهض طلابها بها

دواوين الشعر في الأدب العربي الحديث

الدكتور شوقي ضيف مدرس الأدب العربي في جامعة فؤاد الأول — ٢٢٤ صفحة
من منشورات معهد الدراسات العربية في مصر

يقسم المؤلف هذه الفصول الى ثلاثة أبواب كان نشرها الاستاذ تباعاً في مجلة الرسالة تحت هذا العنوان في مجلدين الثالث والعشرين والرابع والعشرين من هذه المجلة . وهي فصول ألقى بعضها المؤلف « ديوان الزهاوي »

والادب العربي الحديث جدير بالبحث والاستقصاء ، وهو وإن كان حديث العهد ، قريباً الى الباحث الا انهُ وعر الطريق لم يبدَّد بالدرس بعد. فدراسة الاستاذ المقدسي — وهو متواضع إذ يسميها محاولة — جديرة بالتقدير لانها علاوة على كونها نبراساً لمن يتقدم لدراسة هذه الفترة من الادب الحديث ، قد كشفت كثيراً من العوامل السياسية الفعالة وبينت شتى التيارات التي حركت الامواج الفكرية في هذا العصر

وقد ذكر الاستاذ في مقدمته انهُ « كابد من ذلك ما لا يعرفه الا زملاؤه من رواد هذه المباحث . وكانت مهمته ان يقرأ الشعر الحديث (أي ما نظم منذ منتصف القرن التاسع عشر الى الآن) — يقرأ غثَّهُ وسمينهُ — المشهور وغير المشهور منهُ ثم ينظم من ذلك فصولاً تصف التحولات او الحركات السياسية ، ويقابله بما ورد من أقوال المؤرخين والمتأدبين او بما تبنهُ من أحاديث المعاصرين علاوة على ما عرفه باختباره وكان له تأثيره الخاص في نفسه »

والاستاذ المقدسي ليس في حاجة الى تعريف او تنويه فهو الى جنب انهُ علمٌ من أعلام الادب العربي وبحاثة مدقق فهو شاعر قدير يظهر ذلك من مقتطفات شعره التي بثَّ القليل منها في كتابه هذا . وان كنا لم نطلع على الكثير منهُ ، ومن ترجمته الشعرية الرائعة لقصيدة « الذكرى » التي نقلها الى العربية عن الشاعر لنسون فوفق أكبر توفيق وأسدى الى الادب العربي يداً لا تنسى أو تجحد

ونحن إذ نرحب بصدور الحلقة الاولى من دراسته في الادب العربي الحديث نتظر منهُ ان يتحف قرَّاءه قريباً بالحلقة الثانية وهي دراسة العوامل الاجتماعية والفكرية لتمهد الطريق لمن يريد النقض والبحث وليكون هدى للسارين من بعده

الصيرفي

علم الصحة

تأليف الدكتور عبد الواحد الوكيل بك — الطبعة الثانية صفحاتها ٥٨٦ قطع المقتطف — ورقه ٥٠ قرشاً

مؤلف هذا الكتاب النفيس المفيد علم من أعلام الطب في مصر . فهو أستاذ علم الصحة والطب الوقائي بكلية الطب في جامعة فؤاد الاول ومعهد الصحة العامة وطب المناطق الحارَّة واستاذ علم الصحة بمدرسة الممرضات والمولدات والزائرات الصحيات بمستشفى قصر العيني واستاذ منتدب لعلم الصحة بمعهد التربية للمعلمين ومدرسة الخدمة الاجتماعية . وهو علاوة على ذلك كاتب بليغ ومحاضر يأخذ المستمع بفصاحة عبارته وطلاوتها . واذا كانت النسخة التي بين أيدينا الطبعة الثانية لكتاب « علم الصحة » الذي صدر من خمس سنوات فان الطبعة الثانية تختلف اختلافاً بيناً عن الاولى بما دخلها من تغيير وتبديل واضافة

يقع هذا الكتاب في ٥٨٦ صفحة وبه ١١٨ شكلاً ورسوماً بيانية وقد وضع بلغة سهلة

لفائدة غير الاطباء — وعلاوة على انهُ يشمل برامج تدريس علم الصحة بحسب القواعد الحديثة لمعاهد المعرضات والمولدات والزائرات الصحيات والمساعين الصحيين والمعلمين والمعلمات وطلاب الخدمة الاجتماعية، فقد روعي فيهِ كذلك ان يكون مرجعاً ذا فائدة للطبقة المثقفة عامة رجالاً ونساء في مصر والاقطار العربية . إذ يمكن الرجوع اليهِ لمعرفة طرق العدوى والمناعة وأعراض كافة الامراض المعدية التي تصيب الصغار والكبار وطرق تمريض المصابين بها بما في ذلك الاحتياطات اللازمة في اثناء العناية بالمريض بالمنزل . وقد تناول الكتاب بتوسع الامراض الهامة كالسل والتيفودية والبلهارسيا والانكلستوما والامراض السرية وطرق الوقاية الشخصية والعامة منها وغير ذلك من الامراض ذات الشأن الخاص في مصر . كما تناول موضوع التغذية الحديثة تفصيلاً بما في ذلك تحليل الاغذية المصرية وطرق اكتشاف سوء التغذية والامراض الناشئة عنها وطرق المحافظة على الصحة الشخصية بما في ذلك الملبس والرياضة والتجميل الصحي فضلاً عما يحتويه من طرق العناية بصحة البيئة من مسكن وماء وهواء وما الى ذلك

والكتاب مرتب في أربعة أقسام محلاة بالصور . يبحث أولها في مبادىء البكتيريولوجيا والطفيليات والعدوى والمناعة . والثاني في الامراض المعدية وأسبابها وأهم أعراضها وطرق إنتشارها ومكافحتها والوقاية منها . والثالث يعالج باختصار صحة البيئة او الوسط الذي يحيط بالانسان أي الماء والهواء والفضلات والمسكن والمدرسة والمستشفى والرابع في الطعام والصحة الشخصية

وليس ثمة ريب في ان هذا المؤلف النفيس يسدُّ الحاجة الى مثله في هذا العهد الذي نهضت فيهِ الثقافة العلمية في مصر والشرق نهضة كبيرة واقترنت نهضتها بنهضة اصلاح صحي عميم وباقبال الفتاة المصرية والشرقية على التعليم في جميع مراحله وعلى دخول ميادين الخدمة العامة والخاصة — فليكن هذا الكتاب هدياً لجميع هؤلاء في البيت اولاً ثم في ميدان الخدمة الاجتماعية

اطلس تاريخ القرن التاسع عشر

تأليف وجمع الاستاذين أحمد نجيب هاشم ومحمد مأمون لخا — القطع الكبير في ثماني صفحات — ٨٠ خارطة — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عام ١٩٣٨

الاطالس التاريخية عندنا ليست متوافرة . وكتب التاريخ لا تعم صفحاتها الشرح التصويري. ونحن نعلم ان للخارطة اثراً يثبت في ذهن الطالب اكثر مما تثبته الاسطر. فاذا وقعت عين الطالب على التخطيط وعرضهُ على ذاكرته ثبتت صورتهُ ووضحت حقيقتهُ . وكان لهُ الى جوار ما قرأ وما درس ضياء وغنية عن الاستظهار الذي يلجأ اليهِ في كثير من الاحيان من لا يتبين الأمر على هدى . اذ تصبح هذه المرئيات صوراً حية في الذهن لا يتصورها ابهام ولا يطغى عليها نسيان

كان هذا دافعاً للاستاذين الفاضلين الى تأليف اطلس تاريخ القرن التاسع عشر فأوضحا في صفحاته التي بلغت المائتين بين الخطط الكبير جميع الحوادث التاريخية في القرن الماضي مبتدئين بعصر الثورة ونابليون . فالحركات الدستورية والقومية التي قامت منذ مائة وخمسين عاماً كالادوار التي اجتازها استقلال بلجيكا . والوحدة الايطالية . والتمهيدات التي مهدت لها منذ عام ١٧٨٩ الى التغييرات التي أحدثها مؤتمر فينا (١٨١٥)

وفي خارطات تفصيلية يبيّن المؤلفان الثورات العامة التي قامت في الولايات الايطالية ضد الاستبداد الداخلي ثم تدخل النمسا . الثورات عام ١٨٤٨ الى انتصار القومية الايطالية . وتمام الوحدة على يد كافور وجاريبالدي (١٨٥٩ — ١٨٧٠) وأحوال الممالك الالمانية (١٧٨٩ — ١٨٧٠) وتفوق بروسيا الى اتمام الاتحاد الالماني ١٨٧٠ بعد حروب متسلسلة انتهت بالحرب الفرنسية البروسية . وقد سهل المؤلفان تفهم الموضوعات التاريخية السياسية بصور هزلية ونقدية مأخوذة من مجلة Punch وغيرها

وأهم خارطات الاطلس هي التي تتناول عرض المسألة الشرقية منذ انحلال الامبراطورية العثمانية . فقد بيّنا بايضاح ما فقدته من ممتلكاتها عاماً بعد عام . وتوزيع الاجناس في ولايات البلقان . واستقلال اليونان وحوادث محمد علي والسلطان منذ قيام الحرب السورية الاولى (١٨٣١ — ١٨٤١) الى معاهدة لندن وحرب القرم واستقلال الصرب ورومانيا والمشكلة البلغارية والتسويات البارزة للمشكلة البلقانية الى قبيل الحرب الكبرى

وشرح المؤلفان كذلك حوادث شرق البحر المتوسط . والمراد نمو مصالح الدول فيه الى اليوم . ولم يترك الاطلس شيئاً عن الانقلاب الصناعي في اوربا وفي انكلترا خاصة كذلك الاصلاح النيابي وتحسين احوال العمال الاجتماعية

وفي الفصل السادس وهو الأخير ترى نمو العلاقات الدولية منذ مؤتمر برلين (١٨٧٨) والمحالفات التي قامت على أسس المصالح والتنافس الاستعماري بين الدول الاوربية في افريقية وخطط كل منها واصطدام هذه المصالح بعضها ببعض . لا سيما بين انكلترا وروسيا . وروسيا واليابان في الشرق الاقصى

أما خارطات ميادين الحرب الماضية (١٩١٤ — ١٩١٨) فهي أحسن مجموعة نشرت بالعربية لتلك الحرب الى اليوم . فقد بيّنت أهم الوقائع في ميادينها المختلفة بأوربا وافريقية وآسيا والمحيطات مزودة بالشروح المفصلة لها

لقد أجاد الاستاذان عملهما كل الأجادة . وهما يستحقان الثناء الوفير والشكر الجزيل

عبد الرحمن